

رئيس التحرير  
الراهب القس  
غبريال الأورشليمي

مدير الإخراج الفني  
د. بولا وجيه

جريدة  
دار أنطون  
DAR ANTON NEWSPAPER



رئيس مجلس الإدارة  
ماجد شفيق

المستشار القانوني  
د. سامح إسكندر

المحامي بالإستئناف ومجلس الدولة  
ماجستير ودكتوراة  
في القانون الدولي الخاص الألماني

بمباركة قداسة البابا المعظم  
الأنبا تواضروس الثاني

عدد يناير 2022 ميلادياً - كيهك 1738 للشهداء - تصدر بأوروبا - [www.daranton-international.com](http://www.daranton-international.com)

أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ  
مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.

لُوقَا ٢: ١١



## ميلاد المسيح .. الحدث الغني

**ثانياً:- الكيان الجديد "التجسد"،**  
فالله محبة ومحبته أخرج الأرض من  
العدم إلى الوجود، ووهب الإنسان  
صورته ومثاله، ولكن الإنسان اختار  
الضعف، وأوجد نفسه خارج  
الفردوس طريداً بلا خلاص، فالميلاد  
أعطانا بعداً روحياً أو وصفاً روحياً  
فائق العمق لم يختبره الإنسان من  
قبل، لقد نلنا نعمة التبنى، وصرنا  
بالحقيقة أبناء الله "وأما كل الذين  
قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا  
أولاد الله أى المؤمنون باسمه"، وهذا  
العمق الجديد نراه واضحاً في كل  
الذين اجتمعوا حول المذود.



**بقلم قداسة البابا المعظم  
الأبنا تواضروس الثاني  
بابا الأسكندرية وبطربك الكرازة المرقسية**

**ثالثاً:- العمق الجديد "المحبة"،** إننا  
نري ذلك بوضوح في القديس يوسف  
النجار الشيخ الوقور حامل استقامة  
العهد القديم، كذلك مريم العذراء  
المختارة دائماً البتولية حاملة صورة  
العهد الجديد، كذلك نراه في إصرار  
المجوس الغرباء الباحثين عن  
الحقيقة والذين قدموا أتعابهم  
واجتهادهم وأوقاتهم قبل أن يقدموا  
هداياهم الثمينة من الذهب والمر  
واللبان، وهذا العمق الجديد بالميلاد  
هو بدء أفراح موكب الخلاص وانتهاء  
الخصومة بين الله والبشر ها قد  
صارت المصالحة.

التحية بمثابة إقرار حقيقة قامه  
الإيمان التي تحيا فيها أمتنا العذراء  
القديسة مريم، حيث صارت مع  
الله، من كل القلب فصار الله معها  
في كل القلب.

أنه من هنا استمدت نقاوتها وقامتها  
الفائقة التي استحققت معها أن تكون  
بالحقيقة فخر جنسنا، ويمكننا أن  
نعتبر هذا الاسم الجديد هو افتتاحية  
العهد الجديد التي بها صار الله معنا،  
ومتحداً فينا وبنا ولنا، ويدوم هذا  
الوضع الجديد حيث نقرأ معاً كلمات  
مسيحنا في الإنجيل المقدس للقديس  
متى الرسول: "ها أنا معكم كل الأيام  
إلى انقضاء الدهر. آمين"، فعمانوئيل  
في الإنسانية وفي "الكنيسة" التي هي  
جسد المسيح بكل أسرارها وحياتها  
إلى انقضاء الدهر.

يعتبر ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع  
المسيح له كل المجد "الحدث الغني"  
فهو من أغنى الأحداث في تاريخ  
البشر كلها، فيه نتقابل مع نوعيات  
عديدة ربما تمثل كل الخليقة فمثلاً  
مع الأفراد "يوسف، هيرودس، مريم،  
أليصابات، سمعان، مع الجماعات  
الرعاة اليهود، المجوس الغرباء،  
الأطفال، مع الحيوانات في المذود، في  
تقدمات الهيكل، مع السمايين:  
الملائكة، بشارة الملك، مع المدن:  
الصغيرة "بيت لحم" الكبيرة  
"أورشليم"، الدول "مصر"، مع  
الألقاب: النجار، الملك، العذراء،  
النبية، الشيخ، عمانوئيل.

هو بالحقيقة حدث غني جداً،  
ولكننا سنختار ثلاثة عناصر فقط،  
أولاً:- الإسم الجديد عمانوئيل ..

ثانياً:- الكيان الجديد التجسد..

ثالثاً:- العمق الجديد المحبة ..

**أولاً:- الإسم الجديد "عمانوئيل" ،**  
وترجمته "الله يكون معنا" بإعتباره  
المستقبل، وقد ورد في نبؤة إشعياء  
النبي قبل أن يصير واقعاً بحوالى  
سبعة قرون "ولكن يعطيكم السيد  
نفسه آية، ها العذراء تحبل وتلد ابناً  
وتدعوا اسمه عمانوئيل".

"إذا عدنا إلى الوراة قليلاً وقتما صارت  
بشارة رئيس الملائكة الجليل غبريال  
إلى أمتنا العذراء الطاهرة القديسة  
مريم،

وهي في ناصرة الجليل حيث يفتتح  
رئيس الملائكة بشارته بهذه الكلمات  
"سلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب  
معك" (لو ٤: ٣٨)، فكانت هذه

كلمة منفعة



بقلم مثلث الرحمت  
**البابا الأنبا شنودة الثالث**  
بابا الأسكندرية وبطربك الكرازة المرقسية

**ملء الزمان هو الوقت المناسب  
فكرة الذبيحة والفداء**

بنفس حكمة ملء الزمان، انتظر الرب حتى يعد كل شيء لتجسده، ثم بعد ذلك نزل إلينا في الوقت المناسب... لم يكن هناك وقت مناسب أكثر من موعد مجيئه بالذات. كان كل شيء ممهداً وكل شيء معداً. لذلك كان عمل مجيئه قوياً، وكان تقبل الناس له سريعاً...

كانت النبوءات قد اكتملت، وكذلك الرموز. وأعد الرب فهم الناس لها خلال مدي طويل، حتى يستطيعوا أن يستوعبوا عندما يتم المكتوب ويتحقق الرمز...

خذوا لذلك مثلاً هو فكرة الذبيحة وفكرة الفداء: كيف تدرج الله بهم من الذبيحة التي غطي آدم وحواء عريهما بجلدها إلى ذبيحة هابيل التي "من أبقار غنمه ومن سمانها"، إلى فكرة ذبيحة الابن الوحيد التي تمثلت في إسحق، إلى شروط الذبيحة التي بلا عيب، التي تحمل خطية غيرها وتموت عنه... وتركهم آلاًفاً من السنين حتى احتضنوا الفكرة واستوعبوا وصارت من بدهياتهم...

إن الله طريقته هادئة وطويلة المدى، ولكنها منتجة ونافعة... صدقوني، لو أن الله صبر كل تلك الآلاف من السنين حتى يجد العذراء الطاهرة التي تستحق أن يولد منها الرب، والتي تحتل أن يولد منها الرب، لكان هذا وحده سبباً كافياً.

وكان ينبغي أن ينتظر حتى يوجد الرجل البار الذي تعيش تلك العذراء في كفنه، ويحفظها في عفتها، ويحتمل أن تحبل من الروح القدس، ويقبل الفكرة، ويحمي الفتاة، ويعيش كأنه أب لابنها في نظر المجتمع..

وكان ينبغي الانتظار حتى يولد الملاك الذي يعد الطريق قدام ملك الملوك، أعني يوحنا المعمدان ذا الشخصية الجبارة والتأثير العميق. الذي يستطيع أن يقول: "في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه، هو الذي يأتي بعدي، الذي صار قدامي، الذي لست بمستحق أن أحل سيور حذائه" (يو: ١: ٢٧) "وينبغي أن ذاك يزيد، وأني أنا أنقص. الذي يأتي من فوق، هو فوق الجميع. الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع..". (يو: ٣: ٣٠، ٣١).

لعل أحداً يسأل: ولماذا لم يوجد الله كل هؤلاء منذ زمن؟ نجيب بأن الله لا يرغم البشر على البر والقداسة، إنه ينتظر حتى توجد الآنية المستعدة بكامل إرادتها..

هناك أسباب عديدة جداً توضح شيئاً من حكمة الرب في الانتظار حتى يأتي ملء الزمان. أوضحها هو إعداد العالم كله وتهيئته لقبول فكرة التجسد وفكرة الفداء...

وأخيراً، عندما كمل كل شيء "لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني" (غل: ٤: ٤، ٥).

تأملات..



بقلم مثلث الرحمت  
**الأنبا بيشوي**  
مطران دمياط وكفر الشيخ

**تأمل في عيد الميلاد**

في عيد الميلاد المجيد نتذكر أن الرب قد جاء بنفسه ليفتقدنا وقد حركته محبته ورغبته القوية في خلاصنا كقول زكريا الكاهن عند ميلاد يوحنا المعمدان إذ تنبأ عن مجيء السيد المسيح وقال: "بأحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء ليضئ على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام" (لو: ١: ٧٨، ٧٩).

إن حالة البشرية عند ميلاد السيد المسيح كانت في منتهى البؤس والشقاء والضياع. وكان الرب يدرك جيداً مقدار شقاوة البشرية التي باعت نفسها للموت والهلاك الأبدي و صارت تحت سلطان إبليس الذي لا يرحم. لقد كانت عبودية الشعب قديماً تحت سلطان فرعون رمزاً لذلك الحال وقال الرب وقتها لموسى النبي: "إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر - وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم إني علمت أوجاعهم. فنزلت لأنقذهم" (خر: ٧، ٨).

إن الرب يرى كل ما نعاناه في حياتنا من محاربات الشياطين ولن يتخلى أبداً عنا. إنه هو ذلك الزائر العجيب الذي جاء إلى العالم وعنده القدرة أن يأتي إلى عالمنا الصغير كلما طلبناه ليحوّل غربتنا إلى مشهد سماوي فيه السلام وفيه المسرة وفيه تمجيد اسم الله الذي أحبنا وأناز حياتنا بمجده العجيب.

**من أقوال الآباء**

لقد أحبنا حتى أنه هو الكائن الأزلي الأقدم من كل المسكونة ذاتها صار في السن أصغر من كثير من خدامه في العالم!

كطفل كان يصيح في طفولة غير متكلمة، وهو "الكلمة" الذي بدونه تعجز كل فصاحة البشر عن الكلام!

أنظر يا إنسان ماذا صار الله من أجلك؟!، احفظ في قلبك درساً من هذا الاتضاع العظيم مع أنه المعلم كطفل لا يتكلم!

**القديس أغسطينوس**

## الميلاد في أرض الميلاد

الهدايا التي يجب ان نقدمها للرب يسوع المسيح في عيد ميلاده هي اولاً ما يقوله الانجيل المقدس " يا ابني اعطني قلبك " هذا يعني ان الرب يسوع المسيح يريد ان يكون القلب معه وهذا القلب العامر بالايان يجب ان يكون حتما عامراً بالرحمة والخدمة والعطاء والتفاني في خدمة الانسانية.

المسيحية التي ينادي بها الانجيل المقدس هي ليست شعارات رنانة وما اكثر اولئك الذين يرددون الشعارات المسيحية بعيداً عن الفعل.

من اراد ان يكون مسيحياً محتفلاً بالميلاد المجيد عليه ان يكون ممارساً للحياة الروحية والكنسية والايمانية ، وان يشارك بالفعل وليس بالجسد فقط في الاسرار المقدسة مصدر التقديس والبركة ، كما اننا يجب ان نكون دوما دعاة رحمة واخوة ومحبة لا حدود لها مستذكّرين القول الالهي " الله محبة " ، فهذه هي الهدية التي يريدها الرب في عيد ميلاده محبة بلا حدود تجاه كل انسان يجب ان نكون الى جانبه وان نعمل على ادخال الفرحة والتعزية الى قلوب من يفتقدون اليها ومن يحتاجون الى كلمة تعزية ومعاوضة وتضامن في هذه الاوقات العصيبة.

من القدس ابعث بمعايديتي الى قداسة البابا والبطريرك تواضروس الرئيس الاعلى للكنيسة القبطية الارثوذكسية الشقيقة والى كافة اخوتنا المطارنة والكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات والى كل ابناء الكنيسة القبطية الشقيقة في مصر وفي بلاد الاغتراب.

لكم مني رسالة المحبة والاخوة ملتصقة الصلاة والدعاء منكم من اجلي ومن اجل كنيسة ومن اجل الشعب الفلسطيني الذي يتوق الى الحرية والعدالة والسلام.

وكل عام وانتم بألف خير.

ما احلى وما اجمل هذا العيد البهيج الذي يحتفل فيه العالم بالزينات والانوار والاشجار المضاءة في كل مكان ولكن هنا وجب التنويه بأن عيد الميلاد ليس عيداً للانوار والاشجار ولبابا نويل بل هو عيد ميلاد الرب يسوع المسيح وما نخشاه هو انه في معمعة هذه المظاهر الاحتفالية ان ينسى المحتفلون صاحب العيد الحقيقي الا وهو الرب يسوع المسيح.

ما قيمة هذه الاشجار المضاءة والزينات والهدايا اذا لم يكن الرب يسوع المسيح المولود من اجل خلاصنا حاضراً فيما بيننا ، فلا يجوز ان ننسى صاحب العيد في عيده وهو الذي اتى الى هذا العالم لكي يقدسنا جميعاً ويفتقدنا بالرحمة والبركة والخلص.

في فلسطين الارض المقدسة هنالك نكهة خاصة لعيد الميلاد لان ارضنا هي الارض التي احتضنت هذا الحدث الخلاصى وهنالك ثلاث محطات هامة في هذا الموسم وهي: يوم ٢٥ ديسمبر وهو عيد الميلاد لدى الكنائس التي تسير حسب التقويم الغربي ، ويوم ال٧ من يناير احتفال كنائسنا الارثوذكسية بالميلاد ، ويوم ١٩ يناير الاحتفال حسب التقويم الارمني.

ثلاث محطات ميلادية في بيت لحم يكون فيها حراك ونشاط غير مسبوق وكأن فلسطين كلها بكل مكواتها تحتفي بهذه المناسبة وتسجد امام المغارة التي منها سطع نور الميلاد المقدس.

في ذلك الزمان الذي ولد فيه الرب يسوع المسيح اتى مجوس من بلاد فارس لكي يقدموا للطفل الالهي الهدايا ذهباً ولباناً ومراراً.

واليوم ما هي الهدايا التي يجب ان يقدمها المسيحيون لرب المجد الاتي الينا لكي يغير حياتنا وينقلنا من حقبة الى حقبة ومن مرحلة الى مرحلة جديدة فيها الخلاص والبركة والنعمة الالهية.



بقلم سيادة المطران

عطا الله حنا

رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس  
بطريركية الروم الارثوذكس / القدس

نهنيء اخوتنا المسيحيين قاطبة في مشارق الارض ومغاربها بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد سواء كان هذا حسب التقويم الغربي يوم ٢٥ ديسمبر او حسب التقويم الشرقي يوم ال٧ من يناير ، فقد تعددت التقاويم ولكن رسالة العيد واحدة وهي ان الرب يسوع المسيح اتى الى هذا العالم متأسناً ومتجسداً لكي يقدس البشرية كلها وينقلها من حقبة الظلمة الى حقبة النور والبركة والخلص.

ولد في مغارة متواضعة ما زالت قائمة حتى اليوم في كنيسة المهدي في بيت لحم وهذه المغارة المتواضعة هي خير شاهد ملموس على هذا الحدث الخلاصى الذي يحتفي به كل المسيحيين وفي سائر اصقاع العالم.

ولد في مغارة متواضعة ولم يولد في القصور والاماكن الفخمة وفي هذا رسالة لكل من يعينهم الامر حيث اننا في المسيحية نؤمن بأن عظمة الانسان تكمن في تواضعه فكلما كان الانسان متواضعا كان عظيماً مستذكّرين القول الانجيلي " من وضع نفسه ارتفع ومن رفع نفسه اتضع " .

## تاريخ صوم الميلاد

### هل يرجع إلى القرن الحادي عشر ام إلى الرابع ؟

والا فسنواجه مشكلة وهي انكار صوم البرامون وهو الأقدم والاعظم في طريقة صومه..

كما أن البابا خريستوذلو القريب من زمن معجزة النقل لم يذكر الثلاثة أيام.. وان كان هو مرتب الصوم كما يقول البعض في زماننا فكان الأولى أن يشير لثلاثة أيام المقطع.

كان هناك وقت يصوم فيه أهل الصعيد زيادة عن الوجه البحري لما عرف عنهم من الجهاد الروحي وأشار العلامة ابن كبر لذلك فقال:

"وكذلك صوم الميلاد الذي أوله الخامس عشر من شهر هاتور... ومن كان من أهل الصعيد الذين جرت عادتهم أن يصوموا من اول هاتور فليجروا على عادتهم... الخ" (مصباح الظلمة في ايضاح الخدمة الباب ١٨).

معنى هذا أنه جاء وقت كان يوم أهل الصعيد زيادة اسبوعين عن الوجه البحري فكيف يفسرونها أصحاب التأملات؟

والبعض يشير إلى أنها أول كيهك وليس اول هاتور وأنها خطأ في النسخ

وحتى إن كانت كذلك فالمدة تكون ٢٨ يوم فكيف يفسرها أصحاب التأملات والاما تشير؟

لابد دائما عند تفسير اي طقس في الكنيسة نرجع اولاً إلى البعد التاريخي له قبل البعد التأملي..

كما أن البابا غبريال الثامن سنة ١٦٠٢م حينما عدل الاصوام قرر أن يكون أول صوم الميلاد من بداية شهر كيهك اي لمدة ٢٨ يوما ووافقت الأمة القبطية على ذلك. ثم رجع لقدمه بعد وفاته (راجع كامل صالح نخلة : سلسلة تاريخ بابوات الكرسي الاسكندري. الحلقة الرابعة ص ٨٥)

وفي الغرب عرف صوم الميلاد اولاً كفترة توبة تمتد ستة أسابيع قبل العيد وكان أول من مارسها هو غريغوريوس اسقف تورس Tours في القرن الخامس.

وبعد بقرن اي في القرن السادس ورد ذكر هذه الستة أسابيع في مجمع عقد في بلاد الغال فرنسا حالياً وقد رتب الصوم ستة أسابيع لتتشابه مع الصوم الكبير، وربما تأثر الشرق بالغرب.

أما لماذا لم يذكر في قوانين بعض المجمع أو البطارقة وخصوصاً عند اثنايوس الرسولي مثلاً فلتركز الكنيسة على قيامة المسيح كحدث أكثر أهمية

في الخلاص. وهذا ما نراه في معظم قراءات انجيل باكر في القبطامرس معظم أيام السنة. وتتكلم معظم أيام وحدود السنة عن القيامة.. فموت المسيح وقيامته هو حجر الزاوية في الإيمان المسيحي لان القيامة هي موضع الكرازة والخلاص..

وثانياً لأن أهمية الصوم الكبير الذي سلمه السيد المسيح كانت أكثر وضوحاً من اي صوم آخر ونسميه الكبير. ومازلنا نطلق على صوم الميلاد : الصوم الصغير وفي التقييم الطقسي من أصوام الدرجة الثانية.

من المحتمل أن يكون استقرار صوم الميلاد في الكنيسة لم يأتي دفعه واحدة

وكان مختلف المدة بين الوجهين البحري والقبلي وجاء قانون البابا خريستوذلو ليحل محل علي تثبيته وتحديدته التحديد النهائي.

مثلاً عمل مع صوم العنصرة المسمى الان بصوم الرسل فقد شبكه من جهة بعيد العنصرة ومن جهة أخرى بعيد بطرس وبولس وهذا له حديث آخر

ومن هنا يتضح من الإشارات التاريخية أن صوم الميلاد معروف في كنيسة مصر قبل البابا خريستوذلو ولكنه - اي البابا- عمل على ترتيبه الترتيب الاخير والمستقر للان.

أما مايقوله البعض في الأيام الأخيرة انه وضع فقط في القرن الحادي عشر على يد البابا خريستوذلو ٦٦. فمردود عليه في كتاب "اللائح النفيسة في شرح طقوس ومعتمقات الكنيسة" حيث يقول:

"توجد أدلة على وجوده في الكنيسة الجامعة من قبل زمن هذا الأب اولاً: من حفظ الكنائس المسيحية الأخرى له كالروم والسريان والأرمن وغيرهم. فلو كان مرتباً من هذا الأب وهو كما لا يخفى كان بعد الانشقاق ( قرن ١١) لما تعدى كنيسته وبالتالي لما أجمعت الكنائس المذكورة على حفظه. فضلاً عن أنهم يصومونه مثلنا ومدته عندهم كما هي عندنا... ثانياً آباء الكنيسة اليونانية الارثوذكسية يؤيدون ذلك فإن أحدهم وهو الأب يوحنا مطران نيقية في القرن الثالث عده من ضمن الاصوام المفروضة في الكنيسة منذ القديم وان المسيحيين أخذوه عن العذراء.(اللائح النفيسة في شرح طقوس ومعتمقات الكنيسة الفصل الثالث)

ثالثاً: ابن العسال أيضاً قد عده من الاصوام المفروضة في الكنيسة بقوله: ومن الاصوام مايجري مجرى الاربعة والجمعة وهو الصوم المتقدم للميلاد وأوله نصف هاتور وفصح يوم الميلاد.(الصفى بن العسال: المجموع الصفوي طبعة القمص يوسف الحومي)

والبعض نسب إلى الانبا ساويرس ابن المقفع اسقف الاشمونين في القرن العاشر ومعاصر للبابا إبرام بن زرعه ال ٦٢ انه تكلم في "تاريخ البطارقة" عن البابا خريستوذلو ٦٦ انه واضع الصوم. كيف يتكلم عن سيأتي بعده بقرن من الزمان؟

لكنه اي ابن المقفع أشار لوجود صوم الميلاد في كتاب آخر -سياتي ذكره - اي أن الصوم كان موجوداً قبل البابا خريستوذلو ٦٦.

أما كيف أخذته الكنيسة عن العذراء فيفسرها ابن سباع في موسوعته الطقسية المعروفة باسم: "الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة فيقول:

العلة في صومه أن السيدة ام النور كانت في سبعة شهور ونصف من حملها بالبشارة المملوءة خلاصاً وبسبب كثرة تعبيرها صامت مدة شهر ونصف باكية حزينة على ماتسمعه من تعبير. فنحن في مذهبنا مالنا سوى هذه الأصول ( الاصوام) الثلاثة: السيد؛ والسيدة مريم؛ والاباء الرسل.... السيدة صامت شهر كيهك لأجل تعبيرها... (الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة الباب ٣٢).

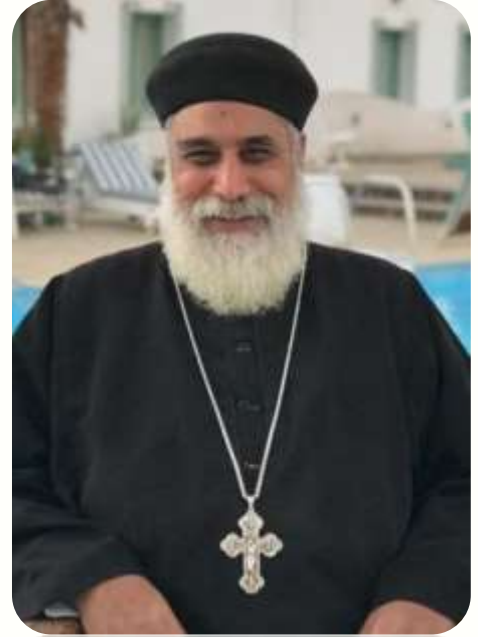
هذا ما ذكره ابن سباع.. ومع غرابته لكنه يثبت قدم صوم الميلاد.

أما ساويرس بن المقفع الذي ينسبون إليه أنه قال إن خريستوذلو هو أول من وضعه وهو لم يقل ذلك فهو يذكر صوم الميلاد في كتابه مصباح العقل فيقول:

"فأما سائر الايام التي تصام فهي صيام الرسل والصيام في مدخل الميلاد" مما يشير إلي وجوده قبل القرن العاشر.

البابا خريستوذلو نفسه أكد على صومه في القانون الثامن عشر وقال أن بداية صوم الميلاد من عيد مارميما ١٥ هاتور إلى ٢٩ كيهك وتكون المدة هي ستة أسابيع كاملة ٤٢ يوماً + البرمون فتكون مدة صوم الميلاد كما حددها في وقته هي نفس المدة التي نصومها الان. ومعنى هذا أنه عمل على تأكيد مدته بدقة من بدايته إلى نهايته.

أما حكاية ٤٠ يوم مثل موسى فقد دخلت إلينا من الكنيسة اليونانية وحكاية ثلاثة أيام الخاصة بنقل الجبل فلم ترد في قوانين البطارقة ولا قوانين المجمع المحلية وهي نوع من التأمل الروحي ليس أكثر أو محاولة للتفسير بدون الرجوع للأصول التاريخية.. فال ٤٣ يوماً موجودين من قبل القرن العاشر اي قبل معجزة المقطم.



بقلم

**القمص يوسف القمص تادرس الحومي**  
أستاذ تاريخ الكنيسة وعلوم المخطوطات

تصوم الكنيسة القبطية الارثوذكسية هذه الأيام صوم الميلاد المجيد ويشترك معها سائر الكنائس الأرثوذكسية القديمة كالكنيسة الأرمنية والكنيسة السريانية والاريترية وكذا كنائس الروم الأرثوذكس.

وهذا الصوم قديم ترجع بدايته إلى القرن الرابع ويرتبط دائماً في نهايته بعيد ميلاد ربنا يسوع المسيح في ٢٩ كيهك حسب التقويم القبطي.

وتحديد تاريخ عيد الميلاد هو تحديد الآباء الرسل فقد ورد في الفصل ٢٩ من الدسقولية ( تعاليم الرسل) مانصه:

"يا اخوتنا احفظوا ايام الأعياد. فالعيد الاول هو يوم ميلاد الرب. تكملونه في الخامس والعشرين من الشهر التاسع للعبرانيين. الذي هو التاسع والعشرين من الشهر الرابع لاهل مصر ( كيهك)"

(الدسقولية تحقيق الدكتور وليم سليمان قلادة، الفصل ٢٩ ص ٣٢٣).

ولأهمية عيد الميلاد يقول فيه القديس يوحنا ذهبي الفم: "بدون هذا العيد سوف لا تكون معمودية أو قيامة أو صعود ولا حلول الروح القدس. لذلك يعتبر أصل جميع الاعياد".

ولأهميته عند الرسل وآباء الكنيسة الجامعة بدأ الاحتفال بعيد الميلاد.. وبدأ صومه..

فقد صامت الكنيسة اولاً اليوم السابق على العيد كعلامة استعداد للعيد وهو المعروف للآن باسم (البرمون) ومعنى الكلمة ( الاستعداد).. ويصام بطريقة مختلفة عن باقي ايام نفس الصوم.. فهو محدود من أصوات الدرجة الأولى التي لا يؤكل فيها سمك.. وماتزال الكنيسة محافظة على هذا الترتيب القديم جداً. وقد أشار إلى صوم البرمون في القرن الرابع البابا تاوفيلس ال ٢٣ بابا الاسكندرية الذي جلس على الكرسي سنة ٣٧٦م وهو معاصر لذهبي الفم. (راجع اباء نيقية وماقبل نيقية المجلد الثاني (N.P.N. 2nd series vol. XIV).

وقد أشار لصوم برامون الميلاد أيضاً ابن سباع في الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة الباب ٩٩.

## Incarnation is Simplicity



**Fr. Mina Dimitri**  
St. Mary Coptic Orthodox  
East Brunswick

I recall my first internship interview in my undergraduate studies. I was very excited and hoping to have an actual professional job over the summer. I had to go to a nearby Walmart to buy my first suit, and on the way back, I stopped by the barber for a nice haircut. I spend the night searching up the company and all potential interview questions. I printed my resume on unique resume papers and kept on praying before and after the interview. The next morning, I asked my friend to give me a ride, so I do not walk in my brand-new suit. It was a memorable day in my life. I was interviewing for a professional summer job.

Typically, to apply for a job or to meet a particular person, you always need a step up from your daily sweatpants or hairstyle. When God incarnated, He made meeting Him require a degree down. He does not have a home, friends, nice clothes, or even good food. His family was on the run for the first few years of His life. If we want to meet God, we need less food, less comfort, less luxury, less titles, and we do not need a brand-new suit. The incarnation is an invitation to practice a simpler in life. This simplicity is not a matter of what we own, but it is a matter of the heart. Bitterness in poverty is not simple. Simplicity is a state in which I am content and thankful with all that I have. The great news is that God took the lowest form so that anyone can meet Him. I just need to step down, lower my voice, turn off the distraction, and sit with Him.

### God is revealed in His simplicity

St. Athanasius proposed two reasons for the incarnation. One of the reasons is revealing the knowledge of God to humanity. After the fall, human beings had their sights only on bodily and material things. God wanted us to know Him, but how can we get to know Him after the fall? If the knowledge of God was hidden after the fall, who can then take the responsibility of revealing the Father? God could not give up on His creation. Humans are so honorable because they carry the image of God. God must reveal Himself to them. The image of God could get weakened or distorted but never entirely lost. But creation couldn't know the Father with a detrating image and increased ignorance of God. So, our Lord was incarnated so that we may know Him. When Christ, the image of the Father, came to the world, He revealed Himself to us through His beautiful attributes. Our Lord is merciful beyond the sand of the sea, is humble under the feet of His creation, and is forgiving even those who are sinning against Him. God wanted us to know that He is simple. He is not attached to anything in the world and willing to do anything for us. We meet God when we are simple and willing to do anything for our neighbor. In His simplicity, our Lord used to pray overnight in secrete. When one of His disciples wanted to sell Him, they put a price tag of a slave, and when He left the world, He had 120 frightened and doubtful followers. The wisdom of God is incomprehensible, but He made His knowledge accessible to the poorest of the poor and least educated. He does not require fame or millions of YouTube followers. It is open to those who choose simplicity. Each time I complain against the food that my mom makes, or the car that my dad drives, or my old phone, or unfashionable clothes, I am walking away from simplicity. I am walking away from the knowledge of God.

### A song of St. Ephraim the Syrian for the birth of Christ

BLESSED be that Child, Who gladdened Bethlehem today!  
Blessed be the Babe Who made humanity young again today!  
Blessed be the Fruit, Who lowered Himself to our starving state!  
Blessed He Whose tender mercies made Him condescend to visit our infirmities!  
Glory to Thy coming, which quickened the sons of men!  
Glory to the Silence, that spake by His Voice.  
Glory to that Hidden One, Whose Son was made manifest!  
Glory to that Living One, Whose Son was made to die!  
Glory to that Great One, Whose Son descended and was small!  
Blessed be He Whom free will crucified, because He let it: blessed be He Whom the wood also did bear, because He allowed it. Blessed He whose changes purchased life for human nature.<sup>1</sup>

### God is born inside my simple heart

Simplicity means that nothing can be added or taken away from my inner peace and joy. Our Lord took the form of a servant, willingly, to raise us to adoption. God made us His children. "No longer do I call you servants, for a servant does not know what his master is doing; but I have called you friends, for all things that I heard from My Father I have made known to you, Jn 15:15." This adoption happened by the indwelling of God inside my heart. If God is inside me, calls me His child, and I hear His Voice in my heart, what more would I need? The presence of God in my heart is the real driving force of simplicity. I am content because of who is inside of me. You might be asking; how do I know that Christ is working inside of me? The simple answer is by the spiritual fruits in your life. "Every branch in Me that does not bear fruit He takes away; and every branch that bears fruit He prunes, that it may bear more fruit, Jn 15:2." We must be fruitful as the children of God. Life cannot go on without any real change (fruit). You might ask, "What are examples of spiritual fruits?" The fruits are the work of the Spirit within our lives that makes us simpler, give easily, love thoughtlessly, refrain from anger, to be faithful and honest, choose the humble path, desire God; basically, to become Christ-like. The knowledge of God does not come from observation of the life of Christ, but Christ must work inside of me.

The question becomes, "How can I allow God's invisible hand to work inside of me?" There are two levels of this ever-growing union between Christ and the soul. First comes from being instructed by the Word of God with fear and trembling. "But on this one will I look: On him who is poor and of a contrite spirit, and who trembles at My word, Isa 66:2." All the saints of the church used to spend hours with the scripture. They did not seek an intellectual understanding only, but they allowed the Word to move them and change them and, more importantly, allowed them to transform their action. They memorized large portions of the scripture because of the frequency of their reading.

When was the last time a verse moved me and pushed me to make changes in my life? Do I always rush to find an easier explanation, so I don't have to carry a heavy spiritual load? Do I want the verse "pray without ceasing" to mean something different? Or Do I want to seek God to help me pray without ceasing? Now, the scripture, read diligently, springs up the fear of God. God's fear is realizing that God is present, and practicing His commandments makes a difference in my life. It is the force that motivates me to practice His commandments. I am running out of time, and I have wasted much of my past. The fear of God leads to detachment of the world, which is finding joy outside this world's pleasure. The second level comes after the fear of God instilled in us.

<sup>1</sup> Ephrem the Syrian, "Nineteen Hymns on the Nativity of Christ in the Flesh," in Gregory the Great (Part II), Ephraim Syrus, Aphrahat, ed. Philip Schaff and

Henry Wace, trans. J. B. Morris and A. Edward Johnston, vol. 13, A Select Library of the Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church, Second

Series (New York: Christian Literature Company, 1898), 227.

The psalmist said, "The secret of the Lord is with those who fear Him, And He will show them His covenant, Ps 25:14." God reveals His secrets to us. The adoption of God becomes much more tangible. I know with certainty that I am His child, and His eyes are on me. He dwells in me, and He speaks to me. Prayers are connecting me with Him. I am praying with faith. In this second step, desires are transformed to become Christ's desires. I become selfless, always rejoicing, and enjoy my simple life in Christ.

The night of the incarnation is a pure night; the purist of all came to make us pure; He came to make me His child. He came that all of what we are may become one in Him, "in the dispensation of the fullness of the times He might gather together in one all things in Christ, Eph 1:10." The goal of the incarnation is that we unite with God to become His children, "bringing my sons to glory, Heb 2:10." When I look at the manger, I ask myself how much I am willing to give up while joyful to unite with my father. Am I ready to resist my own opinion and desire? Am I willing to delay my cup of coffee or eat less of what I like, or think highly of others? Many of the things we do bother some people around us, but they give us comfort. Am I willing to give up my comfort for the sake of my spouse, my parents, my friend, or my coworker? These are not slogans, but the characteristics of the new nature that united with God, "And of His fullness we have all received, and grace for grace, Jn 1:16." It is not an act of kindness, but an actual new inner being, produced from uniting with God.

#### **A song of St. Ephraim the Syrian for the birth of Christ**

Blessed He Who sealed our soul and adorned it and espoused it to Himself.  
Blessed He Who made our Body a tabernacle for His unseen Nature.  
Blessed He Who by our tongue interpreted His secret things.  
Glory to Him Who loosed us and was bound for us all!  
Glory to Him Who gave the pledge and redeemed it too!  
Glory to the Beautiful, Who conformed us to His image!  
Glory to that Fair One, Who looked not to our foulness!  
Glory to Him Who could never be measured by us!  
Our heart is too small for Him, yea our mind is too feeble.  
He makes foolish our littleness by the riches of His Wisdom.  
Glory to Him, who lowered Himself, and asked; that He might hear and learn that which He knew; that He might by His questions reveal the treasure of His helpful graces!  
Blessed the Shepherd Who became a Lamb for our reconciliation!  
Blessed the Branch Who became the Cup of our Redemption!  
Glory be to Him, who never felt the need of our praising Him; yet felt the need as

being kind to us, and thirsted as loving us, and asks us to give to Him, and longs to give to us.

Let us praise Him, Who prevailed and quickened us by His stripes!

Praise we Him, who took away the curse by His thorns!<sup>2</sup>

#### **The simplicity of the Virgin Mary**

God looked from heaven and waited for St. Mary to be born in this world. If Christ was born in a manger, how humble and simple must be the womb of the Virgin that carried Him? The simplicity of the Virgin is loudest in her silence. She knew many of the secrets of the kingdom but kept them in her heart. She never had a proper wedding and wrapped her only child with cloths in a manger, but she was concerned for those who had no wine at the wedding of Cana. She is detached from this world because she had Christ with her. Our attachment to the world reflects how blind we are to His presence and deaf to His Voice.

In her simplicity, St. Mary was tasked with the most incredible mission in human history. Who would entrust a young virgin to take responsibility for a baby alone, let alone the savior? Sometimes, we feel that we are unworthy or unable to carry out specific spiritual tasks given to us by God. How can I tell my friends to stop the bad jokes? Or ask my friends to read the bible or ask my family to offer praise on the feast day or invite a stranger to our feast gathering? How can I tell my coworker that I am fasting, or I love going to church Friday night, or my wedding will not have alcohol? We might feel that other people are more equipped to take these actions. But God is looking for the less capable and simple heart to carry His great work, "My strength is made perfect in weakness, 2 Cor 12:9." Do not harden your heart when you hear His voice and accept His call to dwell in you. We are called to be a manger to carry God inside of our hearts.

In the midnight praises, we pray seven "Theotokia" or "veneration for the mother of God," for each day of the week. Many of the Theotokia were written by St. Cyril of Alexandria. In the Saturday Theotokia, we pray

You became the second heaven on earth, O Theotokos

For He shone to us from you, the sun of righteousness

Heaven, in the scripture, is the dwelling place of God. Heaven is God's throne, and He reigns over and from heaven. "Heaven is My throne, and earth is My footstool, Isa 66:1." Heaven also describes the transcendence of God, but at the same time, heaven is not large enough to contain God, "But will God indeed dwell on the earth? Behold, heaven and the heaven of heavens cannot contain You, 1 Ki 8:27"

St. Mary became the second heaven. God was reigning over and from her heart. Just like the angels in heaven praise God, the soul of the virgin "magnifies the Lord, and (her) my spirit rejoices in God, my savior, Lk 1:46." The Virgin became at the top of

the world, transcendent by her child and savior. "for He who is might has done great things for me, and holy is His name, Lk 1:49." The incarnation is an invitation to a transcendent heart. A heart that is full of praise to God because He regions inside. A heart that does not depend on human connection or abilities. The kingdom is within the heart of the Virgin and is waiting to enter yours. If my joy and happiness still rely on external circumstances, I still have not fully allowed God to reign inside my heart. The simplicity of our hearts paves the way for His transcendence and sovereignty within us.

#### **A song of St. Ephraim the Syrian to the Virgin**

To Thy Mother, Lord, no man knew what name to give.

Should he call her Virgin, her Child stood [there]; and married no man knew her to be!

She was Thy mother; she was Thy Sister. She along with chaste women was Thy betrothed.

If she gave Thee to eat, it was because Thou wert hungry; if she gave Thee to drink [it was], because Thou wert thirsty; willingly if she embraced Thee, Thou, the coal of mercies, didst keep her bosom safe.

A wonder is Thy Mother. The Lord entered her, and became a servant: the Word entered her, and became silent within her; thunder entered her, and His Voice was still: the Shepherd of all entered her; He became a Lamb in her, and came forth bleating.

The rich went in, He came out poor: The High One went in, He came out lowly.

Brightness went into her and clothed Himself and came forth a despised form.

Who can stand against Thee? Thy Father is in Heaven, Thy Mother is on earth; who shall declare Thee?

If a man should seek after Thy Nature, it is hidden in Heaven in the mighty Bosom of the Godhead; and if a man seeks after Thy visible Body, it is laid down before their eyes in the lowly bosom of Mary.<sup>3</sup>

#### **Concluding thoughts**

The incarnation leads us to the simplicity of life. To meet God, I do not need to own or gain anything from this world, but rather give up and silence the world. Incarnation is the path of complete deepened on God as we increase our knowledge of Him and unite with him.

Our Lord Jesus appeared to St. Faustina (catholic saint) and told her

Yes, I will be with you always, if you always remain a little child and fear nothing. As I was your beginning here, so I will also be your end. Do not rely on creatures, even in the smallest things, because this displeases Me. I want to be alone in your soul. I will give light and strength to your soul, and you will learn from My representative (specific priest) that I am in you, and your uncertainty will vanish like mist before the rays of the sun.<sup>4</sup>

<sup>2</sup> Ephrem the Syrian, "Nineteen Hymns on the Nativity of Christ in the Flesh," in Gregory the Great (Part II), Ephraim Syrus, Aphrahat, ed. Philip Schaff and Henry Wace, trans. J. B. Morris and A. Edward Johnston, vol. 13, A Select Library of the Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church, Second

Series (New York: Christian Literature Company, 1898), 227.

<sup>3</sup> Ephrem the Syrian, "Nineteen Hymns on the Nativity of Christ in the Flesh," in Gregory the Great (Part II), Ephraim Syrus, Aphrahat, ed. Philip Schaff and Henry Wace, trans. J. B. Morris and A. Edward Johnston, vol. 13, A Select

Library of the Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church, Second Series (New York: Christian Literature Company, 1898), 241–243.

<sup>4</sup> Faustina, , and Faustina. Diary of Saint Maria Faustina Kowalska: Divine Mercy in My Soul. , 2018. Print. 138.

## ميلاد المسيح: بداية الحياة والسلام الحقيقي!

بعد صوم ثلاثة وأربعين يوماً تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؛ وفق التقويم القبطي يوم ٢٩ كيهك ٧/ يناير بعيد الميلاد المجيد، وخلال فترة صوم الميلاد نعيش في إحساس مجيء المسيح إلينا، لهذا فإن الهدف الأول لصوم الميلاد هو تهيئة روح الإنسان لاستقبال الطفل يسوع أو المسيح المخلص. ويتزامن مع الصوم التسبيح والتهليل والشكر (سهرات كيهك). وفي ذات اللحظة يتربص الجميع رؤية النبؤات الصعبة التصديق بميلاد يسوع؛ الذي مولده كانت البداية الحقيقية والسلام الحقيقي للبشرية كلها



بقلم

### د. ماجد عزت إسرائيل

عيسو الذي كان مصمماً على القتل، أن يعانق أخيه بخرارة ويقول له: «الأرض كبيرة بما يكفي لكننا». وبعد ميلاد المسيح جاء نور السموات والأرض ووُلِدَ الكلمة مع عذراء قديسة. وهكذا دخل نور الله عالم الإنسان، كإنسان، وحمل كلمة الله حياة الله. وهكذا دخل النور والحياة العالم وصار... الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرِّ وَقَدَّاسَةِ الْحَقِّ. « (أف ٤: ٢٤). فمِلَادُ السيد المسيح هو ميلاد وتجسد المحبة التي تربطنا معاً، فمِلَادُهُ السَّلَامُ الْحَقِيقِي فَقَدْ أعلنت عنه وأنشدته الملائكة مرثمة «الْمَجْدُ لله في الأعالي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرُورَةِ». (لو ٢: ١٤). أن ميلاد المسيح نموذجاً للتواضع والتفاني والتحمل لظروف الطبيعة القارسة، وتقبل لظروف الآخر. وكان المسيح قريب من شعبه وخليقته، وفي بيوتنا ويقبض على كل حياتنا، فجاء حقاً ليخدمنا ويزرع المصالحة في قلوبنا. فهو يدعو كل إنسان بعيداً عنه إلى المصالحة كما ورد قائلًا: «أَيُّ إِنِّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ». (٢ كو ٥: ١٩).

أن ميلاد السيد المسيح هو استئصال للخبث والبغض والحسد والعنف وجميعها معقوقات للسَّلَامِ «إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيَّ أَخِيهِ بِاطِّلاَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ». (مت ٥: ٢٢). ميلاد المسيح تبددت الأوروم وتمتدح الجميع بنوره «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ». (مت ٥: ١٤). هذا هو النور الذي جاء إلى العالم مُضِيئًا بِالْحَقِّ وَالْحَيَاةِ التي فيه، حتى بنوره نستطيع أن نُدرك النور أي الحق والحياة معاً التي في الله.

وأخيراً؛ سَلَامٌ لَكَ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، وَسَلَامٌ لِلنَّجْمِ، وَالْمَجُوسِ، وَسَلَامٌ لِلْعَذْرَاءِ الْأَمِّ الْمُتَمَلِّئَةِ نِعْمَةً التي اختبرت لِحْلُ رُوحِ اللَّهِ على هيكليها البشري حتى تصير نموذجاً أبدياً لإمكانية حلول الله في الإنسان. وسَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعًا لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. (غل ٣: ٢٦). ورتلون أناشيد السَّلَامِ مع الملائكة قائلين: «الْمَجْدُ لله في الأعالي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرُورَةِ». (لو ١٤: ٢). كل عام



وأنتم  
بخير..... نطلب  
من الله سلاما  
لكم جميعاً  
ولمصرنا  
والعبيبة،  
وللعالم.

من أن نحتفل هذا الانقلاب الخلاصي حتى ينتج الحزن من السرور فينقلب الحال، ونرى السرور من الحزن لأنه "حيث تكثر الخطيئة تزيد النعمة أكثر" (رومية ٢٠: ٥). فنحن اليوم لا نعيد لميلاد المسيح وحسب، بل نصلي بالروح لنجدد وجودنا وحياتنا مع يسوع بتوسل وتوبة وعبادة بالروح، وحينئذ يصير عيداً حقيقياً لنا تفرح له السماء. وقد ورد بالكتاب المقدس ما يؤكد ذلك حيث ذكر قائلًا: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرْحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئِ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ تَابًا لَا يَخْتَا جُورًا إِلَى تَوْبَةٍ». (لو ١٥: ٧).

يوم ميلاد يسوع.. يعد ميلاداً جديداً للإنسان حيث أصبح لنا ميراث أبوي في السموات، ومجد لا ينطق به. ومولد المسيح عطاء مجاني للإنسان الذي شعب شقاء عبر الدهور. كما أن مولده هو إعادة تصحيح المسار بالرجوع إلى الله "مَنْ أَيَّامَ آبَائِكُمْ جَدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوها. ارْجِعُوا إِلَيَّ ارْجِعْ إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَقُلْتُمْ: مَاذَا تَرْجِعُ؟" (ملاخي ٣: ٧). أي أن مولده من أجل كل البشرية وليس إحتكار على المسيحيين دون سواهم. فإذا أردنا أن نبحث عن الله فلنطلبه بكل قلب صافي ليس من أجل منفعة أو ضيقه مَرَّ بها؛ بل نطلبه حبا فيه، لكي نسجد له؛ مقدمين هداياتنا مثل محوس بلاد المشرق الذين «أَتَوْا إِلَى النَّبِيِّ، وَرَأَوْا الضِّيَاءَ مَعَ مَرِيَمَ أُمِّهِ. فَعَرَفُوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كَنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَبُيَاطًا وَمُرَّ. « (مت ٢: ١١). فإنه مكتوب «اطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. « (إش ٥٥: ٦). فلا يمكن أن يرفض الله أي إنسان يطلبه ويلجأ إليه، كما أن مولده كان رسالة فرح ونفء لكل البشرية، حتى الملائكة فرحوا قائلين: «الْمَجْدُ لله في الأعالي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرُورَةِ». (لو ٢: ١٤).



وهكذا، بهذا الميلاد الإلهي، انفتح عهد ألفة ومودة عجيبة بين الله وكل إنسان، على مستوى شخصي كأعلى ما تكون العلاقة بين حبيب وحبيب، أفصح عنه الأب يوماً من فناء نحو المسيح فناده، وكأما هو يُنادي فيه البشرية كلها وكل إنسان: «أنت ابني الحبيب الذي به سُررتُ» (مر ١: ١١). فمِلَادُ المسيح، إذن، ليس نموذجاً محدوداً خُصَّ وَحْدَ بَيْنِ اللَّهِ وَالْإِنْسَانَ في بيت لحم، انتهى بانتهاه تاريخ الميلاد؛ بل هو مجال إلهي انفتح بلا حدود على كل إنسان ولن يكف حتى يصبح «الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني... ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به، وأكون أنا فيهم» (يو ١٧: ٢١، ٢٦). هكذا، نُؤكِّد على أن يوم ميلاد المسيح هو ذاته البداية للحياة التي نقلت الإنسان من الظلمة إلى النور. حقاً «نور أشرق في الظلمة لِمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَيَّانٌ وَرَجِيمٌ وَصِدِّيقٌ». « (مز ١١٢: ٤).

### ميلاد المسيح هو السلام الحقيقي

إن أعظم نموذجاً قدمه العهد القديم للسلام يجب ذكره هنا هو المبادرة التي قام به يَعْقُوبُ أمام أخيه عيسو، الذي هدده بالموت قبله. بعد هذه المبادرة، استطاع

جَسَدِيًّا" (كو ٩: ٢)، ظهر في الجسد عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ" (١ تي ٣: ١٦)،



وولِدَ من امرأة في بيت لحم في ملاء الزمان، وهو كلي الوجود، الموجود في كل زمان ومكان، والذي لا يحدُّه شيء، وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ أَمْرَأَةٍ (غل ٤: ٤).

### نسب ميلاد المسيح

اهتم اليهود على مرَّ تاريخهم بتسجيل أنسابهم، إذ يعتبرون أنفسهم السلالة التي اختارها الله له من بين سائر الأمم. لذا تكفلوا بتدوين أنسابهم، فيرجعون بها إلى الأبياء والملوك والكهنة. وحقاً قد دون لنا القديس متى الذي كتب إنجيله لليهود أنساب المسيح، فيبدأه من "داود وإبراهيم": «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم» (مت ١: ١). وأيضاً القديس لوقا ينتهي بآدم والله: «... بن آدم ابن الله» (لو ٣: ٣٨). حقاً يُبَيِّنُهَا الإنجيل على فم القديس متى الرسول إلى أن هذا الطفل المولود هو «ابن داود»، فهو الملك الممسوح أو المسيح الموعود: «أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ هَمْرَةٍ بَطْنِكَ أُخْجَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ. (مز ١٣٢: ١١)»، «سَأَلْتِي فَأَعْطَيْتِكَ الْأَمِّ مِيراثًا لَكَ وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ.» (مز ٢: ٨). هنا أول لقب وأول وظيفة مميزة للمسيح «ابن داود»، ثم بالتالي أول إشارة لرؤيته، لأن «ابن داود» في المعنى النبوي الكبير هو "المسيح" وهو «رب داود»، وهذا ما ألح إليه المسيح نفسه مشيراً إلى نفسه: «وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلًا: ماذا تظنون في المسيح، ابن من هو؟ قالوا له: ابن داود. فقال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلًا: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنِّي يَمِينِي حَتَّى أَضَعُ أَعْدَاءَكَ مَوْطًا لِقَدَمَيْكَ.» (مز ١١٠: ١). فإن كان داود يدعوه رباً، فكيف يكون ابنه؟ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة» (مت ٢٢: ٤١-٤٦).

ومعروف تماماً أن الاسم المرادف للمسيح أي "الممسوح" في النبؤات هو ابن داود، وهذا ما كان شائعاً لدى الشعب عامة: «حينئذ أُخْضِرَ إِلَهُهُ مَجْنُونٍ أَعْمَى وَأَخْرَسَ فِسْفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. فَهَيْتُ كُلَّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «الْعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ فَهَيْتُ كُلَّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «الْعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» (مت ١٢: ٢٣-٢٢). كذلك لا ننسى هُتَافَ الْأَعْمَى الذي: «صَرَخَ قَائِلًا: يَا يَسُوعَ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». (لو ١٨: ٣٨). أو هُتَافَ الْعَامَةِ له يوم دخوله الأخير اورشليم: «وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبَعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآبِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!». (مت ٢١: ٩).

### ميلاد المسيح هو البداية الحقيقية للحياة

ميلاد يسوع هو البداية الحقيقية للحياة لأنه أعاد البشرية لله فلنطرح الإنسان العتيق ولنتشج بالجديد كما ورد قائلًا: «أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ» (أفسس ٤: ٢٢)، وَأَيْضًا بِالْمَسِيحِ يُولَدُ وَيَتَجَدَّدُ الْمَصْلُوبُونَ وَالْمَدْفُونُونَ وَالْأَحْيَاءُ لِأَنَّهُ لَا بَدَ لَنَا

**مكان ميلاد المسيح**  
وُلِدَ المسيح في مدينة بيت لحم اليهودية، في أيام الملك الروماني هيروودس الأول (٧٤-٤ ق.م)، الذي عاش في فترة حكمه زكريا ويوحنا المعمدان، وتقع بيت لحم في الجزء الجنوبي من جبال الخليل، وتبعد نحو (٧-١٠) كيلومترات جنوب مدينة القدس ونحو (٧٣) كيلومتراً شمال شرق قطاع غزة والبحر المتوسط، ونحو (٧٥) كيلومتراً إلى الغرب مدينة عمان العاصمة الأردنية. ولـ «بيت لحم» عدة مسميات منها: بيت الإله «لاهاما» أو «لاخاما»، وهو إله القوات والطعام عند الكنعانيين بناه المدينة وسكانها الأولين بعد هجرتهم إليها من الجزيرة العربية. وقد ورد اسمها عند الآراميين باسم «بيت الخبز»، وأيضاً اسم «أفراثة» أي «المثمرة». وتعرف حالياً باسم «بيت لحم».

ومن الجدير بالذكر أن ميخا النبي تنبأ عن مدينة بيت لحم أو مدينة «أفراثة»، وذكر أن السيد المسيح سيولد فيها ودون ذلك في سفره قائلًا: «أَمَّا أَنْتَ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاثَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ الْوَفِ يَهُودًا،



فَمَنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَيَّ إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مَنَدُ الْقَدِيمِ، مَنَدُ أَيَّامِ الْأَزَلِ.» (مي ٥: ٢).

وتبلغ مساحة بيت لحم نحو (٥٧٥ كم مربعاً)، ويتميز مناخها بأنه متوسط معتدل ذو صيف حار وجاف، وشتاء بارد ممطر، وبشكل عام يأتي فصل الصيف في نهاية شهر مارس وبداية شهر أبريل من كل عام، ويتميز شهر يناير في بيت لحم بأنه أكثر شهور السنة برودة حيث تصل درجات الحرارة فيه إلى ٢,٩ درجة مئوية.

### ميلاد المسيح الإلهي

ولد يسوع المسيح من روح الله القدوس، ومن عذراء لم تعرف رجلاً تدعى مريم، فكان ميلاداً إلهياً، لم يحدث له نظير قط لا من قبل ولا من بعد، كما ذكر عنه في الكتاب المقدس: «لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام» (إشعيا ٩: ٦).

جميع الأنبياء تنبأوا عنه بآيات كثيرة، وكل الحوادث والشواهد تنجحه نحوه، وتنتهي إليه، حتى الزمن قبل إنه سيلبغ ملاء يوم مجيئه، وقد كان فبدأ بالتاريخ منذ الميلاد. وهكذا لم يكن المسيح نبياً ليتنبأ عن مجيء أحد آخر، ولا رسولا ينتهي عند تكميل رسالته، بل كان هو «كلمة الله» و«الكلمة صار جسداً وحلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْجِدُ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.» (يو ١: ١٤). إتحذ جسداً صورة الله الذي هو الله إتحذ صورة العبد، «الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه، أخذاً صورة عبيد، صانراً في شبه الناس، الله، الكلمة، الذي حلَّ بلاهوتة في الناسوت، وتجسد الذي فيه يجعل كل ملاء الأهووت



## العطاء يداوي الإكتئاب

فالحب والعطاء الذي يحمل في داخله أسباب فهو ليس حبا وليس عطاءً، فالعطاء هو من أعظم أعمال الخير والحب والرحمة ، فيصل بنا إلى طريق به عمق الحب والجمال والراحة النفسية فهو يعطي طمأنينة ورضا عن النفس، العطاء يجعلك تعيش حياة القناعة.

فالعطاء من اسمى معاني الحياة، فهو يجعلك تشعر بسعادة غامرة، يجعلك تشعر بأنك ذو فائدة وأنتك شخص أفضل، فحينما تعطي بحب ومن تلقاء نفسك تتلقي أكثر مما تعطي تكون مثل الشجرة التي تلقي بظلها للكل فأنها تعطي لتحيها، العطاء هو البذل والتضحية والتجرد من الذات والإنانية .

العطاء يزيد من أفراز هرمون السيروتونين، اعطي شئ مميز اعطي ابتسامة حلوة اعطي فرحة لمن حولك، جرب أن تفرح الناس بطريقة جديدة قدم نوع جديد من الفرحة، قدم شيكولاته للأطفال، قدم ضحكة وابتسامه وتشجيع لمن حولك ... قدم حب.

العطاء هو أحد لذات الحب، أن تعطي فهذا شئ جميل وان تعطي بحب وبهجة وابتسامة فهذا شئ أجمل.

أن العطاء هو عمق الحب وهو أعمال الإيمان وهو صدق المشاعر وهو خروج عن الذات، العطاء هو عمل الرحمة والرحمة تولد من الحب.

العطاء هو حب بلا سبب والحب أيضا هو عطاء بلا سبب، وأفضل ما يمثل الحب الحقيقي. العطاء بلا مقابل مثل حب الأم ، أنها تحب أبنائها حب غير مشروط وغير معقول وغير مرتبط بأي زمان وأي مكان وهو حب وعطاء في سائر الأحوال فهذا هو عمق الحب الصافي ويأتي بعده حب الأب لأبنائه .



بقلم الدكتور

**أمير يوحنا**

استشاري الصحة النفسية  
والإرشاد الأسري  
وتعديل السلوك

## دروس في الميلاد



بقلم الدكتور **بولا وجيه**  
أخصائي المشورة النفسية

يستطيع أن يقف في وجه جليات العملاق العظيم ذو الدروع والرمح العظيمة ليقبله فقط "بحجر صغير!" ولكن لأن الرب أمر بالبركة وكان ممسكاً بيمين داؤد سقط جليات على الأرض وسلب داؤد سيفه ليقطع رأسه وينزع العار عن شعب الرب.

فذلك هو الله يا صديقي الذي يدبر الأمر بطريقة مدهشة مهما تفكرت أنت

في الحلول ومهما غرقت في التفكير، ينقذك تديره العظيم وتنقذك يده الرحومة دون أي مشقة في التفكير منك، فقط كل ما عليك هو أن تؤمن وتصديق أنه مازال يعمل ومازال يصنع المعجزات، ومهما كانت الأمور معقدة أمامك فهو لديه السبيل ولديه الطريقة المدهشة التي يستطيع من خلالها إنقاذك من جب ضيقتك كما أنقذ دانيال من جب الأسود، وأن يرفعك من أتون الضيقات، كما رفع الفتية من أتون النار.

الدرس الثالث "لن تطول الضيقة": من أول يوم حدثت فيه خطية أبينا آدم وأمنا حواء، وضع الله الخطة كاملة لخلاص البشرية من عبودية الخطية المرة، ورتب الأمر ليتجسد المسيح كلمة الله الحية بيننا ليتم عملية الفداء، وليكون لنا درساً عظيماً ومهماً وهو أن مهما طال ليل التجارب، ستأتي شمس التعويضات لتنير لنا الحياة مجدداً، كل ما علينا هو الإنتظار والتسليم ليد الله والثقة التامة بأنه مازال يعمل، ومازال يرتب، وعلينا فقط أن ننتظر ونرى كيف يرتب الله الأمر.. وكل عام ونحن جميعاً محفوظين بنعمة الله ومحاطين بيديه التي تعمل ولا تكل، وواثقين تمام الثقة بأن لنا إله يحمل الكل دون أن يكل، ويرتب الأمر مهما بان معقداً أو مستحيلاً، فهو الذي قال عنه الكتاب المقدس: "هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟"، وهو بالفعل لا يعصب عليه شيئاً، أو يستطيع أن يوقفه شيء.

يأتي الميلاد بأفراحه ليزف إلى العالم ميلاد المسيح المخلص، الذي بميلاده ولدت السعادة للبشرية، وموته وحده، هزمت الخطية وهزم الشيطان في جولته القادمة مع أبينا آدم وأمنا حواء قبل ميلاد السيد المسيح. ولكن في الميلاد أيضاً، تدق الأجراس السماوية وتعلن الأفراح في تلك القلوب الهشة، القلوب المنهكة بالتجارب والضيقات ولا تدري ماذا تفعل؟؛ قلوب أستهلكت طاقتها بالكامل وأصبحت لا ترى ما يستحق المحاولة من جديد في الحياة.

فهي أصبحت تظن بأنها قد وصلت حتى نهاية الطريق، ولم يعد في الحياة أي فرصة أو سبيل لتغيير النهايات.. فيأتي عيد الميلاد ليعلم أن مازالت تدابير الله تنفذ، وتنقذ أيضاً، مهما تأخرت فهي لها وقت وهو له طريقته الخاصة والمدهشة لتنفيذها.

ففي الميلاد نتعلم ثلاث دروس مهمين في حياتنا الروحية والعامية أيضاً، الأول هو الصبر.

الصبر: الصبر يعد مفتاحاً فعلاً في وجه بعض المشكلات، وربما بعض المشكلات تكون كل ما تحتاجه بالفعل هو الصبر والثقة بأن هناك إلهاً قديراً يدبر الأمر ويرتبه، فحتى لو تأخر أو آتى في الهزيع الرابع.. في النهاية حتماً سيأتي ويغير النهايات.

الدرس الثاني "ليست كل حلول الله منطقية": علمياً لا يمكن لعذراء أن تحمل، وحتى لو حدث ذلك، فمن المستحيل أن تلد وتظل بكوريتها محفوظة دون مساس أو ضرر.

ولكن كل كلام العلم يظل غير مهماً وغير جازماً أمام الله الذي لا يستحيل عليه شيء، فهو الذي أمر موسى بضرب البحر بالعصا ليعبر هو وبني إسرائيل، وهو الذي وهب أبونا إبراهيم وأمنا سارة ابناً وكان أبينا إبراهيم في المئة من عمره وأمنا سارة قد تجاوزت عامها التسعين.

ولكن لأن الرب هو الذي أمر وأعطى كلمته فتكون جازمة على الكون وعلى كل شيء موجود فيه، فمن يصدق أن "داؤد" الطفل الصغير كان

## جواب الإستفسار في سر الإسرار



بقلم رئيس التحرير

الراهب القس غبريال الأورشليمي  
الأراضي المقدسة

سؤال ١ ما هو جوهر عقيدتنا في سر تناول  
المقدس حسب إيمان كنيسةنا القبطية  
الأرثوذكسية المقدسة؟

عقيدتنا في سر تناول المقدس أو "سمر الإفاخرستيا" أي سر الشكر - حسب إيمان الكنيسة الأرثوذكسية - هو أننا نتناول جسداً حقيقياً ودماً حقيقياً تحت أعراض الخبز والخمر. وهذا تسميه الكنيسة "السر العظيم الذي للتعوي"  
"عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣: ١٦). فهذه هي ذبيحة الخلاص الحقيقية التي سلمها السيد المسيح له كل المجد لتلاميذه في ليلة آلامه قبل صلبه مباشرة، ويسمى البعض العشاء الأخير، ويسمىها آخرون العشاء الرباني، ويسمىها آخرون العشاء السري..

سؤال ٢ ما هي مكانة سر الإفاخرستيا المقدس في كنيسةنا القبطية الأرثوذكسية؟

سر الإفاخرستيا هو مركز الخلاص في الكنيسة - ففي سر المعمودية، عندما نعد طفلاً، نقوم بمناولة هذا الطفل بعد العماد..  
+ وفي سر الميرون، نقوم برشم المعمد بالميرون، ثم نجعله يتناول في نهاية القداس  
+ وأيضاً في سر الاعتراف، يحضر الشخص للاعتراف لكي يحال من خطاياها بسلطان الروح القدس من فم الأب الكاهن، ويستحق أن يتقدم للتناول من الأسرار المقدسة..

+ وفي سر الكهنوت، عندما نرسم شماساً في درجة القسيسية، يكون ذلك أثناء صلوات القداس الإلهي ويتناول جسد الرب ودمه في هذا القداس نفسه، ويأخذ نفخة موهبة غفران الخطايا بالروح من فم الأب الأسقف بعد تناول الأسقف من دم السيد المسيح..

+ وأيضاً كان سر الزواج يتم بين رفع بخور باكر وبين القداس، ويتناول العروسان بلفافة واحدة عند توزيع الأسرار في نهاية القداس، ويتناول البركة أمام باب الهيكل..  
+ وعندما نقوم بعمل سر مسحة المرضى يكون يوم جمعة ختام الصوم بين رفع بخور باكر والقداس، وإن قمنا به في المنزل نصلي ونطلب من الرب شففاء المريض حتى يستطيع الذهاب إلى الكنيسة والتناول مع الشعب. وإذا لم يستطع ذلك، من الممكن أن يتناول الأب الكاهن في المنزل..

+ فكل أسرار الكنيسة السبعة مركزها هو سر الشكر (سر الإفاخرستيا)، لذلك عندما يبشر الكاهن بدور حول المذبح بالبخور، وذلك لكي يؤكد أن المذبح هو مركز عمل الخلاص، وهو حضور ذبيحة الصليب في الكنيسة..

سؤال ٣ نحن نتناول من جسد المسيح في سر الإفاخرستيا في الكنيسة، ونعرف أن الكنيسة هي جسد المسيح فكيف يكون هذا؟  
+ الكنيسة باعتبارها جسد ربنا يسوع المسيح هي جماعة المؤمنين بها فيهم طبعاً الآباء

الأساقفة والقسوس والشمامسة والشعب، والبعض يتساءل كيف تكون الكنيسة هي جسد ربنا يسوع المسيح ونحن نقول إننا نتناول من جسد السيد المسيح؟

+ السبب في هذه الحيرة هو أن البعض يخلطون بين المعنى الإعتباري العام والمعنى الخصوصي الخاص بمفهوم جسد السيد المسيح..

+ ينتهي البساطة وبإختصار شديد، الكنيسة بمعنى جسد السيد المسيح تعني أن الكل أعضاء يتحدون معاً بعمل الروح القدس في الكنيسة لكي يكونوا جسداً واحداً. كما نقول جسد الأمة أي الذين تجمعهم الحياة المشتركة في وطن واحد. لكن ما نتكلم عنه هو أسمى من مجرد أعضاء الوطن الواحد بكثير لأن هناك عملاً فائقاً للطبيعة.. وهو عمل الروح القدس السرائري في الكنيسة، حينما يوحد جميع الأعضاء في جسد واحد ويكون السيد المسيح هو الرأس. وهذا - طبعاً - فائق للطبيعة. وهو يبدأ بالإيمان والدخول إلى عضوية جسد ربنا يسوع المسيح في سر المعمودية الذي يجعل الإنسان عضواً في الجسد، ويثبت في سر التثبيت، ويثبت في عضويته بالتناول من جسد الرب ودمه بعد إتمام سر التوبة والإعتراف. لأننا كلنا نشترك في الخبز الواحد الذي هو جسد الرب فنحن في جسد واحد، بجمعنا في السيد المسيح وحدانية سرائية فائقة للطبيعة..

+ بالحقيقة إن جسد الرب يسوع المسيح الذي صُلب على الصليب هو الجسد الإلهي المولود من والدة الإله العذراء القديسة الطاهرة مريم، وهو الذي قدم ذبيحة عن حياة العالم كله، وهو الذي قام من بين الأموات، وهو الذي صعد إلى السموات وجلس عن يمين الأب. هذا هو الذي تسجد بإسمه كل ركية ممن في السماء وما على الأرض وما تحت الأرض. هذا هو الجسد الذي يحل سرائرياً على المذبح المقدس بفعل الروح القدس، ويكون حاضراً في وسطنا بمنحنا قوة الاتحاد برنا يسوع المسيح، معنى الاتحاد بالحياة الأبدية المنوحة لنا على سبيل النعمة..

+ هناك فرق بين الكنيسة التي هي جسد السيد المسيح بالمعنى العام والسيد المسيح نفسه رأسها. وبين الرأس نفسه الذي سيدنا يسوع المسيح ربنا وإلهنا ومخلصنا بجسده الخاص الموجود له بسبب اتحاد اللاهوت بالناسوت منذ لحظة التجسد..

**+ لكن ما هو الفرق في عبارة واحدة في جملة واحدة بين جسد السيد المسيح الخاص والسيد جسد المسيح الذي هو الكنيسة التي هي جسده؟**

+ الفرق أن جسد السيد المسيح الخاص هو الرأس في الجسد العام الذي هو الكنيسة بمعنى أن الكنيسة كلها رأسها هو السيد المسيح فالجسد العام فوقه جسد السيد المسيح الخاص الذي هو الرأس..

+ الجسد الخاص هو رأس الكنيسة، والجسد العام هو جماعة المؤمنين الذين رأسهم هو السيد المسيح. أحياناً يحدث خلط بين الرأس والجسد.. أي أن الجسد مكان الرأس والرأس مكان الجسد فتختلط الأمور. ولكن ببساطة، جسد السيد المسيح الخاص هو في مكان الرأس فيقول معلمنا مار بولس الرسول: «إياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده، (إف ١: ٢٣). فحينما نتكلم عن السيد المسيح والكنيسة إما نتكلم عن رأس وجسد، عن عريس وعروس. فمن غير اللائق أن نقول إن العريس هو العروس هكذا لا يليق أن نقول إن جسد السيد المسيح الذي يكون على المذبح هو نفسه جسد ربنا يسوع المسيح بمعنى الكنيسة، لأن هذا يضع العروس مكان العريس..

+ من يستطيع أن يتكلم عن السيد المسيح بدون الكنيسة أو عن الكنيسة بدون السيد المسيح..

سؤال ٤ هل دم السيد المسيح الذي نتناوله في الإفاخرستيا يحتوي على كرات دم حمراء وهييموجلوبين وبلازما وبقية مكونات الدم الأخرى التي في دم الإنسان العادي؟

+ في الإفاخرستيا يتحول الخمر الذي في الكأس إلى دم السيد المسيح. لكن هذا الدم لا يتكون من كرات دم حمراء وهييموجلوبين وصفائح دموية وبلازما، لأنه لو كان كذلك لشمعنا رائحة الدم... بل هو خمر ممزوج بالماء، تحول بفعل الروح القدس سرائرياً، وأصبح دمياً إلهياً حقيقياً محيياً للسيد المسيح فيه قوة الحياة الأبدية أما من ناحية طعمه وتكوينه ومواصفاته تحت المجهر فهو لم يتغير، بل بقي تحت أعراض الخمر والماء..

+ البعض قد يشرد فكرهم ويطلبون تحليل الدم المقدس في المعمل ليتأكدوا إن كانت فيه كرات دم أم لا، والبعض يقول خرافات كثيرة، ونسج عن أشياء خارقة كثيرة فيجب الرجوع لرئاسة الكنيسة لتعرف إن كان ما يقال يتفق مع الخط المستقيم والفكر اللاهوتي العقائدي الصحيح أم أنها خرافات. ويوجد في تاريخ الكنيسة قطعاً معجزات، ونحن نقرأ السنكسار كل يوم لكننا نرفض المعجزات الزائفة..

+ حينما يتحول الخمر في الكأس تصير لها فاعلية الحياة الأبدية التي لدم السيد المسيح، بحيث إن الدم الذي سفك على الصليب والدم الذي في الكأس هما دم ابن الله. لكن الدم الذي في الكأس له أعراض الخمر مع أنه دم الله الكلمة المتجسد. فلا يجب أن تكون فيه كرات دم لكي نعتبره دمياً، فهو خمر غير عادي لأنه دم إلهي تحت أعراض الخمر والماء كما قلنا..

+ وهذا يتفق مع مثل الحديد والنار، فقبل أن يتحد الحديد بالنار لا تكون له فاعلية أن يحرق. هكذا الخمر أيضاً في الكنيسة فإنه يكون خمرأ عادياً قبل حلول الروح القدس لكن بعد استدعاء الروح القدس يكون دمياً إلهياً مظهرًا للخطية ومانحاً الحياة الأبدية. وهذا الدم هو نفس دم السيد المسيح الذي سفك على الصليب ولكن سرائرياً، بمعنى أننا لا نرى كرات الدم فيه حينما نضعه تحت المجهر، فهذا تفكير مادي ولا يصح أن نفكر في أسرار الكنيسة بهذه الطريقة الحرفية البعيدة عن الإيمان..

سؤال ٥ ما المقصود بقول السيد المسيح (اصنعوا هذا لذكري)؟

+ المقصود أنه تذكاري حي قائم، وليس تذكراً رمزياً

+ في كل صلاة قداس، يكون دم السيد المسيح حاضراً في الكأس، لذلك قال: «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي». نعيش العهد الجديد، ليس كتذكاري ضاع وانتهى، ولكن كتذكاري حي قائم ممتد. لذلك قال: «اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري». (١ كو ١١: ٢٥)

+ وقد شرح القديس بولس الرسول هذا بأكثر وضوح وقال: «فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء» (١ كو ١١: ٢٦). لذلك نقول إنه تذكاري حي وليس مجرد تذكاري رمزي.. فنحن نخبر بموت السيد الرب لأن ذبيحة الصليب بجسد الرب ودمه تكون حاضرة بالفعل في وسطنا. فإذا كان دم السيد المسيح الذي سفك على الصليب هو نفسه الذي يكون حاضراً في القداس، فليس هناك تذكاري ذلك أقوى من ذلك. ونخبر بموت الرب عندما نشرب من هذه الكأس لأننا نؤمن أن ما بداخل الكأس هو دم حقيقي تحت أعراض الخمر. ولا يمكننا أن نخبر بما لم نراه ونختبره. فالذين أخبروا بالقيامة هم شهود القيامة، والذين يخبرون بموت الرب هم شهود موته. لذلك فنحن نخبر بموت الرب وقيامته وأيضاً مجيئه الثاني لأننا نخبر هذه الأمور اختباراً حقيقياً في سر تناول المقدس..

+ يقول القديس بولس الرسول: «أقول كما للحكام، احكموا أنتم في ما أقول: كأس البركة التي نشاركها أليست هي شركة دم المسيح» (١ كو ١٠: ١٥، ١٦). فما الذي سوف نباركه؟ إن كان هذا رمزاً؟  
+ لقد بارك السيد المسيح على الكأس: ليلة آلامه وقال: «اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دم الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦: ٢٧)..

فإذا كان السيد الرب نفسه يقول هذا هو دمى، فمن يستطيع أن يقول إن هذا هو رمز فقط؟ ألا نؤمن بصدق كلمات السيد المسيح؟ وكيف للرب أن يغفر الخطايا؟ فنحن نتناول من جسد الرب ودمه لمغفرة الخطايا كما قال السيد المسيح له كل المجد:-

« هذا هو دمى الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا » (مت ٢٦: ٢٨)..

+ يقول معلمنا القديس مار بولس الرسول: «فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء» (١ كو ١١: ٢٦).، نفهم من هذه الآية أن فاعلية موت المسيح المحيي الذي قتل الموت بموته تسري في كياننا وفي داخلنا عندما نتناول من هذا الدم. لذلك يكمل القديس بولس كلامه ويقول: «إذا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه» (١ كو ١١: ٢٧). فكيف يكون مجرمًا إن كان هذا دمًا ليس حقيقياً أو جسداً ليس حقيقياً!!!... ويقول أيضاً: «ولكن ليتمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب» (١ كو ١١: ٢٨، ٢٩). أي أنه غير مميز إن كان جسد الرب الذي بالصينية هو جسد حقيقي أم أن هذا مجرد شيء رمزي أو تذكاري؟

سؤال ٦ هل تناول يهودا من جسد الرب ودمه؟

+ بل تناول يهودا من عشاء العهد الجديد، أي من الإفاخرستيا. لقد كان يسوع يعلم أن يهودا سيسلمه، فقال في ليلة العشاء الرباني: «ولكن هودًا يد الذي تسلّمني هي معي على المائدة. (إنجيل لوقا ٢٢: ٢١). وذلك قبل أن يعطيهم جسده ودمه. وجاء في إنجيل يوحنا عن هذا الأمر: «أجاب يسوع هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه، فغمس اللقمة وأعطاهم ليهودا سمعان الإسخريوطي» (يو ١٣: ٢٦). أعطاه السيد المسيح اللقمة من فصح العشاء اليهودي وليس من عشاء الرب «فذلك لما أخذ اللقمة خرج للوقت وكان ليلاً، فلما خرج قال يسوع الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه» (يو ١٣: ٣١). وينبغي ملاحظة أن إنجيل القديس متى وإنجيل القديس مرقس قد ذكرا حديث الرب عن خيانة يهودا قبل أن يمنح السيد جسده ودمه للتلاميذ. أما إنجيل القديس لوقا فهو لا يلتزم بالتبويب الزمني للأحداث مثلما ذكر إنفاة يوحنا المعمدان في السجن قبل أن يذكر عماده للسيد المسيح في نهر الأردن..

+ ثم بدأ السيد المسيح بعد ذلك يصنع القداس، لأن يهودا لا يستحق أن يتناول من جسد الرب ودمه. لذلك في سياق حديث المسيح المبكر عن تناول من جسده ودمه «عشر- وواحد منكم شيطان» (يو ٦: ٧٠). وكأنه يقول: إنني أتكم عن جسدي وأتمم الخاصة التي لي، سوف أعطيك جسدي ولكن واحد منكم لا يمكن أن يأخذه، وقد حقق الرب هذا الوعد..





## هنتز من القلب



تتقدم مؤسسة دار أنطون بمصر و أمريكا و أوروبا بخالص التهاني القلبية لأبينا وراعينا الغالي ثالث عشر الرسل وخليفة القديس مار مرقس الإنجيلي البشير **قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني** بابا الأسكندرية وبطربرك الكرازة المرقسية المائة والثامن عشر والآباء الأحرار الأجلاء المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية المقدسة وكل الآباء الموقرين القمامسة والقسوس والرهبان وجموع الإكليروس المبارك وكل الشعب في شتي ربوع المسكونة بمناسبة بدء العام الميلادي الجديد ٢٠٢٢ واعيدي الميلاد والغطاس المجيدين رافعين أكف الضراعة لإلهنا ومخلصنا الصالح أن يديم لنا وعلينا رئاسة قداسته سنيناً كثيرة سلامية مديدة وأن يعطيه زماناً هادئاً بهيجاً متمتعاً بموفور الصحة والنعمة ويعطينا نعمة وبركة بصلواته وطلباته ..دمتم قداسة البابا ودامت حبريتكم وأبوتكم ورعايتكم ومحبتكم لكل أولادكم أينما كانوا.